الذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي

أ.د. فيصل عبد منشد
م.م. حازم عبد خليل
كلية التربية / جامعة البصرة

خلاصة البحث:

هدف البحث بناء مقياس للذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي لمادة العلوم، وانتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي وتم بناء المقياس وفق خطوات البناء الواردة وتم التحقق من بعض انواع الصدق منها الظاهري والبنائي والصدق التميزي وتحقق للمقياس الثبات ،وتم تطبيقه على عينة بلغت (٥٠٠) من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي واعتمدت الوسائل الاحصائية المناسبة وبينت النتائج وجود مستوى من الذكاء الاجتماعي وبدرجة متوسطة لدى عينة الدراسة ، وظهرت فروق بين التلاميذ في الذكاء الاجتماعي تعزى الى متغير الجنس ولصالح الاناث ، وتم توجيه بعض التوصيات من شانها تحسين مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة البحث.

الكلمات المفتاحية :

Social Intelligence of Fifth-Grade Primary School Pupils

Prof. Dr. Faisal Abid Munshid
Assist. Lecturer Hazem Abid Khaleel
College of Education / University of Basrah

Abstract:

The aim of the research is to build a social intelligence scale for fifth-grade primary school pupils in science course. The research followed the descriptive-analytical approach and the scale was built according to established construction steps. Various types of validity, including face validity, construct validity, and discriminant validity, were confirmed, and the scale's reliability was verified. It was applied to a sample of 500 fifth-grade primary school pupils, and appropriate statistical methods were used. The results indicated a moderate level of social intelligence among the study sample, with differences between pupils in social intelligence attributed to gender, favoring females. Several recommendations were made to improve the social intelligence level among the research sample.

Keywords: Social Intelligence , Fifth-grade Ptimary School Pupils.

الفصل الاول

اولا: مشكلة البحث:

تعد المرحلة الابتدائية المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد البيت من حيث التأثير في تربية التلميذ ورعايته، وتأتي أهميتها لما تقوم به من عملية تربوية مهمة وصقل لأذهان التلاميذ ، ووظيفتها الطبيعية أن تستقبل التلاميذ في سن مبكرة فتكون في ذلك المحطة الأولى للتعامل معهم بعد الأسرة مباشرةً مما يضعها في موقع استراتيجي تربوي وتعليمي، ومراقبة شاملة يمكنها من اكتشاف قدرات التلاميذ واكتشاف الميول السلبية والايجابية في شخصياتهم. وعند لقاء الباحثان مع مجموعة من معلمي الصف الخامس الابتدائي في دورات تدريبية، تبين بان هناك بعض السلوكيات غير المقبولة تنتشر بين التلاميذ وعدم توافقهم مع اقرانهم في الصف او المدرسة من انفعالات وضعف الاهتمام بالجوانب الاجتماعية .

وعلى الرغم ما تؤديه الجوانب الاجتماعية من دور كبير في التأثير على شعورهم بالكفاءة أو إدراكهم لذواتهم أو توقعاتهم من أنفسهم. وأن انتشار المشكلات الاجتماعية عند هذه الفئة من التلاميذ، قد يؤثر في اكتساب المهارات الاجتماعية، وضعف التعامل مع الآخرين، و يسمى ذكاء التعامل مع الآخرين بالذكاء الإجتماعي ويعبر عن القدرة على العمل التعاوني والقدرة على الاتصال الشفوي وغير الشفوي مع الآخرين ويتضمن استعمال فهم التلميذ اهداف الآخرين ودوافعهم ورغباتهم لكي يتفاعل معهم بطريقة مرضية (السنوسي، ٢٠٢١: ٧٩١).

وأكثر ما يؤكد أهمية الذكاء الاجتماعي أن العديد من المتفوقين يفشلون في علاقاتهم بمعلميهم أو زملائهم رغم ارتفاع مستوى ذكائهم وقدراتهم الفائقة، ويعود السبب في هذا الفشل الى ضعف مهارات الذكاء الاجتماعي لديهم، وهذا الفشل هو فشل اجتماعي أساساً مصدره الضعف في مهارات هذا النوع من الذكاء. لذلك يمثل الذكاء الاجتماعي لدى التلاميذ داخل الوسط المدرسي منطلق لنجاحاتهم في حياتهم الاجتماعية والتربوية، واستثمار لجميع امكانيات التلميذ، لاكتساب مهارات الذكاء الاجتماعي، والذي يعد مؤشراً واضحاً على نجاح التلميذ، وتحفيزه وتفجير لطاقاته من أجل التوافق الاجتماعي داخل الصف المدرسي وخارجه، و الذي بدوره يؤدي الى النجاح في دروسهم ومن ضمنها مادة العلوم. ولكي نتمكن من معرفة مستوى امتلاك الذكاء الاجتماعي ينبغي أن نمتلك أداة قياس تمكننا من تحديد مستوى امتلاك هذا النوع من الذكاء. لذلك اتت هذه الدراسة من أجل بناء مقياس مهارات الذكاء الاجتماعي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي

حيث تتلخص مشكلة البحث الحالي بالتساؤلانِ الرئيسيان في ما يلي:

(١) هل تحقق الأداة المصممة دلالات صدق مرضية تجعل منها اداة صالحة لقياس الذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟.

(٢)ما مستوى الذكاء الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.؟

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٩ – أيلول لسنة ٢٠٢٤

ثانياً : اهمية البحث:

لم تعد أهمية التعلم والتعليم محل جدل في أي منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقية بل والوحيدة هي التعلم والتعليم، وأن كل الدول التي تقدمت ، تقدمت من بوابة التعليم، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياستها وفي مقدمتها المؤسسات التربوية التي اهتمت بتطوير المناهج وطرائق التدريس.

ولابد من تقديم الدروس المنهجية كمادة العلوم للصف الخامس الابتدائي في الهواء الطلق ضمن نشاطات وتجارب يقوم بها التلاميذ ويكتشفون المعلومة بأنفسهم ومن خبراتهم الذاتية، وبذلك يؤدي هذا التعلم الى تعزيز المعارف والمهارات العلمية، وزيادة انخراطهم الايجابي بدروس العلوم من خلال ممارسات يقوم بها المتعلم (Moore; et al., 2018: 140).

ويتطلب اشتغال المتعلم بتلك الممارسات امتلاكه للمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع الزملاء، ومشاركتهم العمل لإنجاز مهام التقصي العلمي ، والانخراط في مناقشات الجدل العلمي لتقييم الأفكار والنماذج وتطويرها، ونقل ما توصل إليه للآخرين. لذا تعد المهارات الاجتماعية من الأهداف الأساسية التي تهتم التربية العلمية بتنميتها لدى المتعلم في المراحل التعليمية المختلفة ، كونها من المهارات الضرورية لإقامة الحياة الاجتماعية السوية، التي تمكن المتعلم من تحقيق التفاعل الناجح مع زملائه ومعلميه، وتجعله يُعبر عن أفكاره واحتياجاته بشكل مقبول، وهذا يرتبط بافتراض وجود بناء مختلف من القدرات العقلية يتعامل مع المحتوى الاجتماعي، يمكن تسميته بالذكاء الاجتماعي، ويشير هذا المفهوم إلى القدرة على فهم مشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة والتعامل الصحيح معها ويستجيب بطريقة إيجابية لأقوال الآخرين وأداءاتهم وانفعالاتهم ومن ثم فقد تجنبه الصراعات وسلوكيات الإذعان أو العدوان، وتُبعده عن أحلام اليقظة أثناء التعلم، وتدعم ثقته بذاته والآخرين، وتعزز أداءهُ الأكاديمي والاجتماعي، ومستوى إنتاجيته و يتمثل الذكاء الاجتماعي بعادات عقلية توجهه لحسن التصرف مع الآخرين، وإنجاز التعلم، وتطوير ذاته، وهذا ما دفع الكثيرين إلى ضرورة تفعيل الاهتمام بتوفير البيئة الصفية الداعمة لتعزيز المهارات الاجتماعية لدى المتعلمين (السامرائي، ٢٠٢١: ٢٧).

يعد الذكاء الاجتماعي العامل الحاسم في نجاح الفرد في حياته الشخصية وحياته العملية، ومن دونه فهو أسير لتوترات وأعراض وأمراض نفسية وعقلية يتولد عنها الفشل في سعي الفرد في حياته وتكبده لكثير من المشاق، ولهذه الأهمية فإنه قد استأثر بشكل واسع باهتمامات المختصين في العلوم النفسية والاجتماعية، فعكفوا على دراسته من مختلف الوجوه وتوصلوا إلى معلومات جمة ودقيقة حول دور هذا الذكاء في حياة الأفراد وحياة المجتمعات. و أن السبب المتزايد بالذكاء الاجتماعي وخاصة في المرحلة الابتدائية يعود إلى عدة عوامل ، منها أن المجتمعات البشرية المعاصرة - بعيدا عن السياسات الحكومية - بدأت بترسيخ ثقافة المحبة والتعاون والاحترام والانفتاح والسمو بها، وتجنبها

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٩ – أيلول لسنة ٢٠٢٤

من ثقافة الكره والتمايز والأثرة، لذلك فإنه الخيار المفضل للفرد بأن يكون اجتماعيًا في تعامله مع الآخرين بغض النظر عن تسميته بالذكاء الاجتماعي أو السلوك الاجتماعي أو الكفاءة الاجتماعية. ولهذا أصبح في وقتنا الحالي ، أول معيار للحكم على ثقافة مجتمع هو معيار مستوى إنسانيته الاجتماعية التي تسمو به ليكون محط تقدير وإعجاب من الوافدين لزيارته والمتعاملين معه على مختلف الأصعدة(السامرائي،٢٠٢١: ٢٩).

يتضح لنا أهمية دراسة الذكاء الاجتماعي لكونه يمثل نوعا من القدرات المعرفية الضرورية للتفاعل الاجتماعي الكفء بين التلميذ وغيره من التلاميذ، والتفاعل عموما والتفاعل المدرسي بوجه خاص، ويتطور الذكاء الاجتماعي في الغالب من خلال الخبرة في التعامل مع الناس والتعلم من حالات الفشل والنجاح في الأوساط الاجتماعية، وفي حالة انخفاض هذه المهارات يتبعه تدني مستوى التلميذ في القدرة على التواصل والحوار والمناقشة، والإنصات، وتحمل المسؤولية والاعتماد الإيجابي المتبادل، وغيرها ، وابتعاده عن المشاركة الإيجابية لزملائه في الأنشطة العلمية بالمدرسة، وعدم اكتراثه بتقديم المساعدة لهم، ومراعاة احتياجاتهم ومشاعرهم، وتجاهل القواعد والتعليمات وما اتفق عليه مع زملائه لاستكمال أنشطة العلوم، وينبغي تدريب التلاميذ منذ التحاقهم في المدارس على التحلي بمهارات الذكاء الاجتماعي واكتسابها (شرف، ٢٠٢٠: ١٩).

وتعد مرحلة الطفولة المتأخرة الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية (الرابع والخامس والسادس)، والتي يطلق البعض عليها قبيل المراهقة ، وتتسع دائرة بيئته الاجتماعية وتتنوع تبعًا لذلك علاقاته وتعدد، فيشعر التلميذ بأنه فرد مستقل له شخصية تميزه عن غيره من الأفراد، ويدرك بشكل أدق العلاقات الاجتماعية التي تربط الناس بعضهم ببعض، ويفهم فهما واضحا العلاقات الاجتماعية التي تربطه مع الناس ويتطور التلميذ في تكوينه الاجتماعي في الطفولة المتأخرة تطورا ملحوظا، يظهر ذلك في تكوين علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة. وتتكون تدريجيا معاييره الاجتماعية ويقضي التلميذ معظم وقته خارج المنزل بعيدا عن حماية الوالدين ، لأجل عملية التعليم(غراب ،٢٠١٥: ١٧٤).

إن أفضل طريقة لتنشئة تلاميذ مسؤولين واثقين من أنفسهم هو أن يكون المعلمون واثقين من أنفسهم، وعلى المعلم أن يبدأ بنفسه إذا ما أغضبه احد التلاميذ ، لأنه سوف لن يفكر بوضوح وهو غاضب، وعلى المعلم معرفة السبب الكامن وراء سوء تصرف التلميذ وعدم اللجوء إلى العقاب البدني. وكذلك ينبغي أن لا يمنع التلميذ من الكلام والادلاء بآرائه ، لأن هذا المنع سوف يخمد الحس الاجتماعي له ويمنعه أخيرًا من الاختلاط بالتلاميذ الآخرين. و ناقش عالم الاجتماع "دور كايم Durkheim" موضوع التنشئة الاجتماعية بشكل واسع فهو يرى أن التنشئة الاجتماعية هي عملية انتقال الفرد من حالته الاجتماعية البيولوجية إلى حالته الاجتماعية والثقافية، فوظيفة التنشئة تتمثل بإزاحة الجانب البيولوجي من تركيبة التلميذ لصالح النماذج الخاضعة للسلوك الاجتماعي المنظم، أي أنها تركز على

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٩ – أيلول لسنة ٢٠٢٤

الضبط الاجتماعي الخارجي، والتلميذ يستقبل ذلك أي أن الأسرة والمدرسة يكّونان التلميذ بحسب ما يريدون (السامرائي، ٢٠٢١: ١١٥).

إن عملية الانتقال هذه ينبغي أن تجري بعناية ووعي كاف بمتطلبات مرحلة الطفولة والمراهقة من طرف الوالدين والمعلمين ومن يتولى ويشرف على تربية التلاميذ، ولعل أولى أوجه العناية هو توفير الوقت الكافي للاستماع إليهم بحنو وحب وبعيدا عن مظاهر الخوف والاستخفاف أو العنف والقسوة والزجر وما إلى ذلك. وسيتطلب الأمر لاحقا بذل جهود مضاعفة المعالجة الخلل والآثار السلبية الناجمة عن هذه التربية السيئة وإرجاع الأبناء إلى سلوك الطريق الصحيح في مستقبل الأيام ... إن نتائج التنشئة الاجتماعية السلبية منها والإيجابية غدت معلومة لدى معظم الناس، ولكن الصعوبة تكمن في إمكانية جعل الوالدين قادرين على تطبيق الصالح منها، وجعل الأسر على درجة معقولة – في أحسن الحالات – من الوعي والفهم بأساليب التعامل مع الأبناء صغاراً وكباراً، ومع أن أغلب المجتمعات قد نالت قسطاً عالياً من الثقافة التربوية (السامرائي، ٢٠٢١: ١١٥).

وتتلخص اهمية البحث بالاتي:

١- يقدم دليلاً لمعلم العلوم للصف الخامس الابتدائي ، والذي يؤدي إلى تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي.

٢- اهمية مادة العلوم بوصفه من العلوم الطبيعية لما له من اهمية في حياة التلميذ والمجتمع وعلاقته بالعلوم الاخرى .

٣- اهمية المرحلة الابتدائية والتي تعد مرحلة تكوين الشخصية.

٤- يمكن للبحث الحالي ان يكشف مدى اهمية الاهتمام بالجوانب الوجدانية وتنمية الاتجاهات العلمية واستثارة شوق التلاميذ ورغباتهم في دراسة العلوم التي تتسم بالمفاهيم المجردة والجفاف عن طريق ربط المعلومات بحياة التلاميذ وتنمية الذكاء الاجتماعي .

ثالثاً: اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي للتعرف على:-

١- بناء مقياس الذكاء الاجتماعي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

٢- قياس الذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

رابعاً: فرضيتا البحث:

١- يوجد مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم.

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) للذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي تعزى لمتغير الجنس.

خامساً: حدود البحث :

(أ) الحدود الموضوعية : الذكاء الاجتماعي ومادة العلوم للصف الخامس الابتدائي.

(ب) **الحدود المكانية:** المدرس الابتدائية في المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار .

(ج) **الحدود البشرية:** تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

(د) الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ .

سادساً: تحديد المصطلحات :

الذكاء الاجتماعي عرف بانه:

١. (العيد، ٢٠١٨): القدرة على ادراك الحالات المزاجية للآخرين والتميز بينهما، وادراك نواياهم ومشاعرهم ودوافعهم . ومدى الاستجابة المناسبة لهذه العلامات الاجتماعية والمتضمنة لتعبيرات الوجه والصوت والاماءات (العيد، ٢٠١٨: ٢٤).

٢. (محمد، وعيسى، ٢٠١٨): ما يمارسه الفرد في معاملاته مع الآخرين، علاقات الاجتماعية، القدرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية وعلى التصدي بصورة فعالة للعلاقات، وهو كمرادف لمفهوم البراعة واللياقة(محمد، وعيسى، ٢٠١٨: ١١٣).

٣. (السامرائي، ٢٠٢١): مهارة التناغم مع الآخرين وتتعلق بالقدرة على إظهار الانتباه الكامل وحسن الاستماع عند التفاعل مع الآخرين . والقدرة على فهم أفكار الآخرين ومشاعرهم ونواياهم (السامرائي، ٢٠٢١: ٥٢).

ويعرفه الباحثان نظريا: بانه القدرة على بناء علاقات ناجحة مع الاخرين وابداء التعاطف الوجداني نحوهم والقابلية على استشفاف المشاعر الانسانية والحالة الانفعالية والمزاجية للأخرين.

التعريف الاجرائي: قدرة تلميذ الصف الخامس الابتدائي على فهم مشاعر الآخرين وقراءة أفكارهم ، والاستجابة له بطريقة ملائمة ويتضمن اربع مهارات :(القدرة على التعامل مع الآخرين، التواصل الاجتماعي، الاستجابة للآخرين، التأثر والتأثير في المواقف الاجتماعية) ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على المقياس المعد في البحث.

الفصل الثاني : الاطار النظري ودراسات سابقة:

المحور الاول: اطار نظري:

اولاً: النظريات المفسرة للذكاء الاجتماعي:

بعض المختصين فسروا الذكاء الاجتماعي من وجهات نظر مختلفة و هي:

١- الاتجاه السلوكي: ويتمثل بنظرية ثورندايك وسكنر، ويقوم هذا الاتجاه بأن الذكاء الاجتماعي يفصح عن إمكانية الفرد في فهم الآخرين والتصرف معهم بروية وحكمة.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٩ – أيلول لسنة ٢٠٢٤

٢- الاتجاه المعرفي: ويتمثل لنظرية المربي والفيلسوف الأمريكي "جون ديوي"، حيث افترض ديوي بأن الإنسان كائن بيولوجي اجتماعي قادر على أن يعمل لنفسه بيئة أفضل ولديه القدرة الكافية على تشكيل مصيره بصورة صحيحة، وأن الخبرة والتجربة لا تعرف فقط بالاهتمامات المتعلقة بالعالم المادي الميكانيكي البحت بل تمتد إلى أمور اجتماعية، وأن الفعل الذي يصدر عن الفرد هو في أساسه سلوك ونشاط وتفاعل مع البيئة. وأن التربية تعمل على إكساب الفرد الذكاء الاجتماعي.

٣- الاتجاه المعرفي - الاجتماعي: ويتمثل بنظرية "باندورا" حيث تم التأكيد على تفاعل الفرد مع الآخرين وعلاقته الاجتماعية ومدى فهمه للآخرين، فيصبح لديه سياق اجتماعي يندرج تحت سلوكه وتصرفاته .

وأخيرًا ووفقا لنظرية هاوارد جاردنر فإن للذكاء أنواعاً مختلفة ولكن ليس من الضروري أن يكون الشخص متميزا في أنواع الذكاءات المختلفة جميعها، بل يمكن أن يكون متميزا في نوع من دون آخر، مثلما كان اينشتاين متميزا في الذكاء الحسابي المنطقي لكنه يفتقر للذكاء الحركي وكذلك يفتقر للذكاء التفاعلي الاجتماعي، وقد يطغي ذكاء أما على الفرد فيجعل من هذا الذكاء وكأنه هواية تجلب له المتعة العقلية والنفسية وحتى الجسدية فينصرف إليها بولع شديد بحيث تحجب بقية الذكاءات أو الاهتمامات الأخرى لأنه لم يعد لديه الوقت الكافي لإظهارها، ولعل هذا ما يفسر لنا سبب انعزال بعض العلماء والمبدعين والناجحين اجتماعيا (السامرائي، ٢٠٢١: ٤٧).

ويرى الباحثان أن مناقشة النظريات وتنوعها وتباين الرؤى النظرية التي تناولت تفسير متغير الذكاء الاجتماعي وذلك بسبب اختلاف المنطلقات الفكرية للمنظرين وطبيعة الفلسفة التي يعملون بها.

ثانياً: اهمية الذكاء الاجتماعي:

إنّ الذكاء الاجتماعي احد المحددات الرئيسة للصحة النفسية الايجابية وضرورة تنميتها عن طريق تضمين الانشطة والخبرات التعليمية بمختلف الموضوعات والاجراءات التي يمكن من خلالها تنمية الذكاء الاجتماعي .

بينما يتم التركيز بالتعليم التقليدي على الحلول والواجبات للمسائل والمواقف التي يتعرض لها التلاميذ نجد ان نظرية الذكاء المتعدد تقترح عمليات وطرائق مستقلة عن بعضها البعض لدى كل تلميذ فمعظم المسائل الصعبة تتطلب استخدام انواع متعددة من الذكاء في الوقت نفسه وهنا يكمن واجب المعلم بملاحظة قدرات تلاميذه واساليبهم في التعلم حتى يكون قادراً على تحسين او تغير طرائق التدريس ويتم ذلك بالملاحظة الدقيقة لتلاميذه خلال الدرس مع التركيز على الطرائق التي يوظفها التلاميذ عند قيامهم في حل مسائله او مواجهة موقف ما ولا يكون ذلك من خلال اعدادهم لتقديم الاختبارات مثلا. وبمعنى اخر ينبغي على التعليم ان يركز على استراتيجيات الحلول حتى يتقنها التلاميذ ويتوصلوا الى الإجابة اخيرا، وبهذا المعنى فأن نظرية الذكاء المتعدد تتماشى مع كثير من محاولات التعليم

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٩ - أيلول لسنة ٢٠٢٤

الاصلاحية الحديثة التي تأخذ بالاعتبار ان الطفل هو وحدة متكاملة اي انه مشروع كامل(الفاخري،٢٠١٨: ١٠٨)

ثالثاً: مظاهر الذكاء الاجتماعي:

من مظاهر الذكاء الاجتماعي مايلي:

ا. التوافق الاجتماعي : ويعني المساعدة مع الاخرين ، والتفاعل الاجتماعي السليم.

ب. الكفاءة الاجتماعية : بذل كل جهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية.

ج. المسايرة : وتتضمن الالتزام سلوكياً بالمعايير الاجتماعية في المواقف والمناسبات.

ويرى الباحثان أن الذكاء الاجتماعي مهم في التأثير في شخصية الفرد وسلوكه كما ان الذكاء الاجتماعي مهم للبحث الحالي ،لأنه مناسب للمرحلة العمرية التي تعد نهاية مرحلة الطفولة وهي المرحلة الابتدائية لذلك علينا بذل الجهود لتنمية قدرات التلاميذ على اقامة علاقات اجتماعية ناجحة والقدرة على بناء علاقات اجتماعية قائمة على الحب والتقدير التي تؤثر في حياة الفرد.

(عيسى، والمصري، ٢٠١٨: ١٣٦).

المحور الثاني : دراسات سابقة:

(أ): الذكاء الاجتماعي:

(١) دراسة(حمدي، وآخرون، ٢٠٢١):اجريت في الجزائر هدفت هذه الدراسة للتعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة ثالثة من التعليم المتوسط، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي ، واعد مقياس الذكاء الاجتماعي وطبق على عينة متكونة من (٩٧) تلميذاً و تلميذة وبينت النتائج ان مستوى الذكاء الاجتماعي متوسط لدى التلاميذ المتوسط. وتوجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الذكاء الاجتماعي و التحصيل الدراسي .

(٢) دراسة(Lai, et al. 2023) اجريت بجامعة قوانغتشو/ الصين، وهدفت لاستكشاف التأثيرات المحتملة لتطبيق الذكاء الاصطناعيAIEd على التلاميذ في القدرة على الذكاء الاجتماعي من خلال الدعم الاجتماعي. واتبع المنهج الوصفي التحليلي واعد مقياس الذكاء الاجتماعي وطبق على٣٤٢ طالبا في المدارس الابتدائية، أظهرت النتائج انخفاض الذكاء الاجتماعي لدى افراد العينة، و أن AIEd له تأثير سلبي على التلميذ يعلى القدرة على الذكاء الاجتماعي، ويرتبط بشكل سلبي كبير مع القدرة على التكيف الاجتماعي والدعم الأسري.

الفصل الثالث : اجراءات البحث:

منهج البحث: اعتمد الباحثان منهج البحث الوصفي في إعداد ادوات البحث والمنهج التجريبي ذات الضبط الجزئي لإجراء التجربة والذي يتناسب مع اسلوب البحث.

مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث المدارس الابتدائية المتواجدة في قضاء الرمادي مركز محافظة الانبار والبالغة (٣٢٧) مدرسة بنين وبنات ، بواقع (١٤٣) مدرسة بنين و(١٢٨) مدرسة بنات و(٥٦) مدرسة مختلطة .

عينة البحث: تم قصديا مدرسة المقداد الابتدائية للبنين ، لأنها ممثلة قدر الإمكان للمجتمع الأصلي ، وتعاون الادارة والهيئة التدريسية من خلال عمل احد الباحثين معهم في التنسيق بالدورات التدريبية للمدرسة. وتوجد مجموعتين من التلاميذ بلغ عددهم (٦٥) تلميذاً واستبعد منهم ٣ تلاميذ من الراسبين من العام الماضي احصائياً توزعوا بالتساوي أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة وكل مجموعة (٣١) تلميذاً.

اداة البحث: تمثلت بإعداد فقرات مقياس الذكاء الاجتماعي :-

لم يجد الباحث اداة لقياس الذكاء الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية في العراق على قدر اطلاعه ، لكنه وجد بعض من المقاييس العراقية والعربية لقياس الذكاء الاجتماعي اغلبها للمراحل الدراسة الاعدادية والجامعية

١- اعد المقياس بالصورة الاولية من(٢٤) فقرة موزع على اربع مهارات هي:(القدرة على التعامل مع الآخرين، التواصل الاجتماعي، الاستجابة للآخرين، التأثر والتأثير في المواقف الاجتماعية) ، مقابل مقياس ثلاثي لدرجة الموافقة(عالية، متوسطة، ضعيفة) مقابل الدرجات (٣، ٢، ١) و للتثبت من ملاءمة فقرات المقياس لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي من خلال ما تبدوا ظاهرياً في قياس الذكاء الاجتماعي قدم المقياس الى مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع والبالغ عددهم (١٢) خبيرا وفي ضوء آراء الخبراء اتضح ان هنالك (٢٠) فقرة من اصل (٢٤) حازت على تأييد اكثرية الخبراء وبنسبة(٨٠٪ فاكثر) على مدى ملاءمتها لقياس الذكاء الاجتماعي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، مع الاشارة الى تعديل لكلمات والفاظ فقرات المقياس ، وقد استعمل مربع كاي لتحديد معنوية الفروق بين الاكثرية والاقلية من الخبراء ، اذ كانت الفروق بين الاكثرية والاقلية دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) ، اما الفقرات التي لم تنل تأييد اكثرية الخبراء المحكمين والبالغ عددها (٤) فقرات فقد تم استبعادها من المقياس .

٢-للتحقق من مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراته ومعرفة الوقت الذي تستغرقه الاجابة عنه ، فقد طبق المقياس على عينة استطلاعية من(٢٠) تلميذًا اختيروا عشوائيا من غير عينة البحث الرئيسة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٩ – أيلول لسنة ٢٠٢٤

وعند تطبيق المقياس على افراد العينة الاستطلاعية ،ثم سمح لهم بالاستفسار عن أي غموض في فقرات المقياس ، وابداء أي ملاحظة تتعلق بالمقياس وقد اتضح من هذه التجربة ان تعليمات المقياس وفقراته واضحة ، سوى قسم من الكلمات اللغوية التي لم يفهموها ، وقد عدلها الباحثان بأبسط صورة لغوية لها مع المحافظة عل المعنى ، وكان الوقت الذي استغرقته الاجابة عن فقرات المقياس قد تراوح بين (٢٠-٣٠) دقيقة وان اغلب افراد العينة أنهو الاجابة عن جميع فقرات المقياس بزمن مقداره (٢٥) دقيقة .

٣-تحليل الفقرات احصائيا :-

الهدف من هذه التجربة الكشف عن كفاءة كل فقرة من فقرات المقياس في قياسها للسلوك الاجتماعي من خلال التحليل الاحصائي وتعرف الخصائص السايكومترية لها مثل القوة التميزية ومعامل صدقها . اذ تم استعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين لاستخراج القوة التميزيية للمقياس ، و يعد صدق المقياس من متطلبات بناء المقاييس والذي يحسب عادة كما تشير (انستازي) من علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، اذ تستخدم الدرجة الكلية محكا عندما لا يوجد محك خارجه.

فضلا عن استخرج علاقتها بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه للتحقق من صدقها ايضا .

طبق المقياس على عينة بلغت (١٠٠) من التلاميذ من مدرستي(المهند للبنين، و الكوفة للبنين)، وتعد هذه العينة مناسبة في ضوء ادبيات الموضوع الذي يُقترح ان يقابل كل فقرة من فقرات المقياس (٥) افراد على اقل تقدير في عينة التحليل الاحصائي .

أ-القوة التمييزية للفقرات :-

قد اعتمدت في حساب القوة التمييزية للفقرات على اسلوب المجموعتين المتطرفتين ، حسبت دلالة الفرق من خلال الاختيار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين ولتحقيق ذلك فقد تم ترتيب اوراق اجابات افراد العينة ترتيبا تنازليا من اعلى درجة الى اقل درجة ، ومن ثم تحديد (٢٧ %) من الدرجات العليا (٢٧ %) من الدرجات الدنيا ، بوصفهما المجموعتين المحكمتين اللتين بموجبهما يتم تحليل فقرات المقياس ، اذ يشير المختصون في القياس النفسي والتربوي الى ان هذه النسبة تجعل المجموعتين المحكمتين في افضل ما يمكن من الحجم والتمايز .

وقد استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لايجاد الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا ، لكل فقرة من فقرات المقياس ،وكانت القيم التائية المحسوبة بين(2.438549- 4.515839) وتكون الفقرات جميعها مميزة لان القيمة التائية المحسوبة فيها اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وبدرجة وحرية (٥٢).

ب- صدق الفقرات :-

ولاستخراج معامل ارتباط درجة كل فقرة مع فقرات المقياس وكل من الدرجة الكلية للمقياس مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه ، استعمل معامل ارتباط بيرسون .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٩ – أيلول لسنة ٢٠٢٤

تبين ان فقرات المقياس جميعها صادقة في قياس ما وضعت من اجله وكانت جميعها داله عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، فقد كانت القيمة المحسوبة لمعامل ارتباط درجة بيرسون المحسوبة للفقرات جميعها اكبر من قيمة الجدولية .

٥- ثبات المقياس :-

قام الباحثان في هذا البحث بالتحقق من الثبات ايضا بطريقة اعادة الاختبار وتم تطبيق المقياس مرتين بفاصل زمني مقداره (١٥) يوما على عينة مكونة من (٢٠) تلميذاً من العينة التجريبية المذكورة سابقًا وبلغ معامل الثبات (٨٨) درجة .

الفصل الرابع: نتائج البحث:

بعد الانتهاء من مراحل بناء مقياس الذكاء الاجتماعي والمتكون من ٢٠ فقرة مقابل مقياس متدرج للموافقة وتأخذ الدرجات(٣، ٢، ١) وعليه تكون اعلى درجة على المقياس هي ٦٠ درجة واقل درجة ٢٠ والوسط الفرضي(٤٠) درجة.

بعد الانتهاء من صلاحية مقياس الذكاء الاجتماعي وفق خطوات البناء المتبعة في مثل هذه المقاييس طبق المقياس على عينة من طلبة الصف الخامس الابتدائي بلغة(٥٠٠) تلميذ وتلميذة من ١٠ مدارس وتم التطبيق في اليوم نفسه بمعاونة فريق عمل ساعد الباحث.

مناقشة الفرضية الاولى.

١- يوجد مستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم.

عند تصحيح المقياس لجميع افراد العينة تبين ان المتوسط الحسابي لأفراد العينة بلغ (٤٢,٣٤٥) بانحراف معياري بلغ (٣,٦٧٥) مقارنة بالوسط الفرضي البالغ(٢٠) درجة كما يبينه الشكل البياني(١) الاتي:

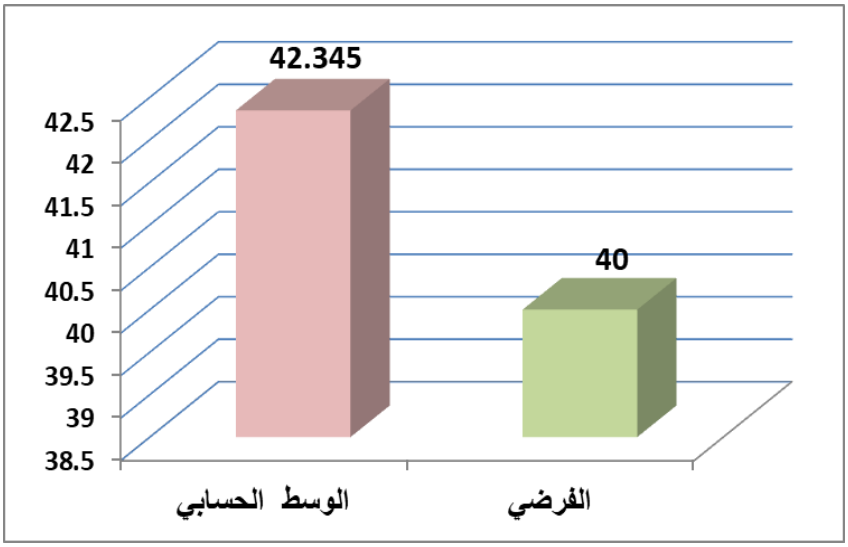

الشكل البياني(١) الوسط الحسابي والفرضي للذكاء الاجتماعي وللكشف عن الفروق بين المتوسطات طبق الاختبار التائي لمجموعة واحدة يبين الجدول(١) نتائج ذلك

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٩ – أيلول لسنة ٢٠٢٤

المقياس	حجم العينة	المتوسط	انحراف	الوسط الفرضي	قيم(ت)		الدلالة
					محسوبة	جدولية	دال عند(٠,٠٥)
الذكاء الاجتماعي	٥٠٠	٤٢,٣٤٥	٣,٦٧٥	٤٠	١٤,٢٦٨٢٤	١,٩٦٠	

جدول(١) **الكشف عن الفروق بين متوسطات المجموعتين في الذكاء الاجتماعي**

وتشير هذه النتيجة من الجدول(١) الى ان تلاميذ الصف الخامس الابتدائي يتمتعون بمستوى متوسط من الذكاء الاجتماعي وان الفروق ذات دالة احصائية عند(٠,٠٥) ودرجة حرية ٤٩٩ ولصالح الوسط الفرضي بشيء قليل وتفسير هذه النتيجة في ضوء الاطار النظري ان الفرد لا يستطيع ان يدرك عادات مجتمعه وتقاليده ولا يعرف هذه الاصول الا بتقدم العمر ويرتفع لديه الذكاء الاجتماعي مما يؤدي الى ارتفاع السلوكيات التي من المفترض اتباعها في المجتمع وذلك يحصل عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الاخرين وهذا ما اكدت عليه بعض النظريات اذ ان الفرد في طفولته تنمو لديه القدرة بالتدريج على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين اذ يكتسب بواسطتها الاساليب السلوكية والممارسات الصحيحة التي تساعد في تنمية ذكائه الاجتماعي داخل وخارج الاسرة والمدرسة، ودراسة(الركابي، ٢٠٢٣: ٢٠٣) تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة للذكاء الإجتماعي، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة(حمدي، واخرون، ٢٠٢١).

نتيجة الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) للذكاء الاجتماعي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي تعزى لمتغير الجنس.

يعد عزل درجات عينة البحث وفق متغير الجنس يبدوا ان هناك فرقا في المتوسطات كما يبينه الرسم البياني(٢).

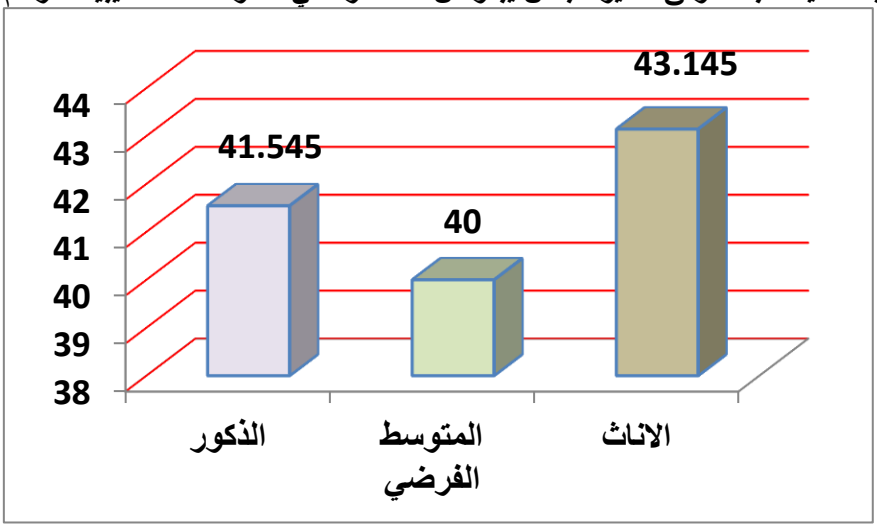

ولمعرفة الفرق بدرجات الذكاء الاجتماعي تبعاً للجنس طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساوية بالعدد كما يبينه الجدول (٢) الاتي:

جدول(٢) الكشف عن دالة الفرق بالنسبة للجنس للذكاء الاجتماعي

الجنس	العدد	وسط	تباين	(Tقيم)		الدلالة
				محسوبة	جدولية	
الذكور	٢٥٠	٤١,٥٤٥	٤,٦١	٨,٠٤٨٦	١,٩٦٠	دال
الاناث	٢٥٠	٤٣,١٤٥	٥,٢٣			

من خلال الجدول(٢) يتبين الفروق في الذكاء الاجتماعي وفق متغير الجنس دالة احصائياً ولصالح الاناث ويعزو الباحثان هذه النتيجة لكون الذكور يتمايزون بانفعالات ومشاحنات فيما بينهم اكثر من الاناث ومن ثم تكون علاقاتهم الاجتماعية فيما بيتهم اقل منه عند الاناث

الاستنتاجات:

١- اهمية اكتساب الذكاء الاجتماعي في المرحلة الابتدائية.
٢- يوجد تفاوت بين تلاميذ المرحلة الابتدائية في اكتساب الذكاء الاجتماعي

التوصيات:

١- من خلال الاشراف التربوي الايعاز بمشاركة التلميذ في الأعمال التطوعية: هي فرصة رائعة تساعد التلميذ على تنمية مهاراته الاجتماعية و تعلم ما يلزمه لبناء علاقات اجتماعية ناجحة .
٢- إقامة جلسات حوارية دورية بين الأهل و التلميذ يتم من خلالها مناقشة المشكلات التي يواجهها التلميذ في المجتمع و بين أقرانه في المدرسة أو في محيطه الاجتماعي.. و العمل معاً على إيجاد حلول لهذه المشكلات و تجريب العديد من الخيارات و مناقشة إيجابياتها و سلبياتها.
٣- تدريب التلميذ على مهارة توكيد الذات التي تساعده على التعبير عن رغباته و حاجاته بطريقة سليمة و صحية مما يعزز علاقاته الاجتماعية مع الآخرين و يعزز ثقته بنفسه و يرفع مهاراته الاجتماعية.
٤- اللعب مع التلميذ : ليس فقط الطفل من يحتاج لوقت للعب مع الأهل.. بل أيضاً التلميذ يحتاج إلى ألعاب من خلال تعليم العلوم تناسب المرحلة العمرية كفيلة بتعزيز علاقة التواصل مع بعضهم . فضلاً عن أنها فرصة يتعلم من خلالها التلميذ العديد من المهارات الاجتماعية التي تساعده في تطوير الذكاء الاجتماعي.
٥- عدم منع التلميذ من المشاركة في الرحلات و الأنشطة الاجتماعية المدرسية. فممارسة هذه الأنشطة لها دور كبير في تطوير الذكاء الاجتماعي لدى التلميذ .
٦- ممارسة الرياضات الجماعية طريقة فعالة في تطوير المهارات الاجتماعية و رفع مستوى الذكاء الاجتماعي لدى التلميذ .

المقترحات:

١- دراسة الذكاء الاجتماعي لمراحل مختلفة.
٢- دراسة الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٩ – أيلول لسنة ٢٠٢٤

المصادر العربية :

١- السنوسي، عبد الواحد ميلاد.(٢٠٢١). فعالية استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الصف الثامن الإعدادي في مادة الجغرافيا في ليبيا، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية ،جامعة العلوم الإسلامية .

٢- غراب ،هشام أحمد .(٢٠١٥). علم نفس النمو من الطفولة إلى التلميذ ة، دائرة الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

٣- السامرائي، مهدي صالح.(٢٠٢١). الذكاء الاجتماعي، اليازوري للطباعة والنشر، عمان، الاردن.

٤- الركابي، باسم محمد .(٢٠٢٣). علي "أثر استراتيجية (Galleen) القائمة على التخيل في الذكاء الإجتماعي لطلاب الصف الثاني المتوسط لمادة العلوم ، مجلة الفتح، المجلد(١)، العدد(١)، ص٢٠٢-٢١٦.

٥- شرف، عبد العليم محمد.(٢٠٢٠). تعليم العلوم لتلاميذ التربية الفكرية، دار التعليم الجامعي، بيروت، لبنان

٦- حمدي، سعاد وابن الطاهر، تجاني وجرادي، التجاني. ٢٠٢١. الذكاء الاجتماعي و علاقته بالتحصيل الدراسي : دراسة ميدانية على تلاميذ السنة ثالثة من التعليم المتوسط .مجلة الجامع في الدراسات النفسية و العلوم التربوية ،مج. ٦، ع. ٢، ص ص. ٩١٦-٩٤٠.

٧- العيد ، وليد.(٢٠١٨). **الذكاء والذكاءات المتعددة**، دار الكتب العلمية، عمان، الاردن.

٨- محمد ،طارق عبد الرؤوف ، و عيسى إيهاب.(٢٠١٨). الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

٩- الفاخري، سالم عبدالله.(٢٠١٨). التحصيل الدراسي، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الاردن.

١٠- عيسى، ايهاب، المصري ، عامر.(٢٠١٨). **الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر

المصادر الأجنبية :

khasawneh, M.(2017). Building multi-dimension scale for cognitive capacities to identify and diagnose learning disabilities for the category of (4-8) years old .**Journal of Faculty of Education for Psychological Sciences.** Vol.(41) Issu3,pp.(14046).

1- Moore, D.; et al. (2018). Using Culturally Relevant Experiential Education To Enhance Urban Children's Knowledge And Engagement In Science. ***Journal Of Experiential Education***, V41(N2). P137-153.

Lai, Tinghong et al.(2023). Influence of artificial intelligence in education on adolescents' social adaptability: The mediatory role of social support.